١٩٩

الاول اى القسم الاولى والثانيث باعتبار كونه عبارة عن الكناية يعنى الاولى من الكناية
المطلوب بها غير صفة ولا نسبة منها اى من الاولى ما هى معنى واحد وهو ان يتفق فى
صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض فيذكر تلك الصفة ليتوصل بها
الى ذلك الموصوف كقولك الضاربين بكل مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم
القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هى مجموع
معان وهو ان يؤخذ صفة فتضم الى لازم اخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف
فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار و
يسمى هذا خاصة مركبة وشرطهما اى شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنها
ليحصل الانتقال من العام الى الخاص وجعل السكاكى الاولى اعنى ما هى معنى واحد
قريبة والثانية اعنى ما هى مجموع معان بعيدة وقال المص وفيه نظر ولعل وجه
النظر انه فسر القريبة فى القسم الثانى بما يكون الانتقال بلا واسطة والبعيدة
بما يكون الانتقال بواسطة لوازم متسلسلة والكناية التى هى معنى واحد والتى
هى مجموع معان كلاهما خالية عن الواسطة لظهور ان ليس الانتقال من حى مستوى
القامة عريض الاظفار الى شىء ثم منه الى الانسان والجواب ان القرب ههنا باعتبار
اخر وهو سهولة المأخذ لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى اخر وتلفيق بينهما وتكلف
فى التساوى والاختصاص والبعد بخلاف ذلك الثانية من اقسام الكناية الكناية
المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم والشجاعة وطول القامة ونحو ذلك
وهى ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المط بواسطة فقريبة
والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة
طويل نجاده وطويل النجاد ثم اشار الى الفرق بين الكنايتين اعنى قولنا طويل نجاده
وقولنا طويل النجاد بقوله والاولى كناية ساذجة لا يشوبها شىء من التصريح وفى الثانية
تصريح ما لتضمن الصفة الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع
مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على هذا انك تقول زيد

ابيض ع

طويل نجاده وهند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم بافراد
الصفة وتذكيرها لكونها مسندة الى الظ وفى الاضافة تقول هند طويلة النجاد والزيدان
طويلا النجاد والزيدون طوال الانجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة لكونها مسندة الى ضمير
الموصوف وانما جاز اسناد الصفة الى ضمير الموصوف مع انها فى المعنى صفة عن السبب
اعنى المضاف اليه لكونها جارية على الموصوف فى اللفظ خبرا او حالا او نعتا وفى المعنى
على صفة له فى نفسه سواء كانت هى الصفة المذكورة نحو زيد حسن الوجه فانه
يتصف بالحسن لحسن وجهه او كانت غيرها نحو زيد ابيض اللحية اى شيخ وكثير الاخوان
اى متفق بهم بخلاف نحو زيد احمر فرسه واسود ثوبه فانه يقبح فيه الاضافة وكذا يقبح
هند فاعية الغلام فان قلت اذا اسند الصفة الى ضمير الموصوف فلم عدت انها
كناية مشوبة بالتصريح وهلا كانت تصريحا كما ان قوله تع حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر ونحو ذلك مما يشتمل على اشارة الى ذكر احد الطرفين جعل تشبيها
لا استعارة مشوبة بالتشبيه قلت للقطع بانها فى المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار
الضمير العائد الى السبب انما هو لمجرد امر لفظى وهو امتناع خلو الصفة عن معمول
مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على
تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم
الرأس بالافراط مما يستدل به على بلاهة الرجل وهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد
لكن فى الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس ينتقل منه الا
بامر اخر ومن ذلك الامر الى المقصود بل انما ينتقل منه الى المقصود لكن لا فى بادى النظر
وبهذا تبين عن البعيد وجعل صاحب المفتاح قولهم عريض الوسادة كناية قريبة
خفية عن هذه الكناية اعنى قولنا عريض القفا قال المص وفيه نظر بل هو كناية بعيدة
عن الابله لانه ينتقل منه الى عريض القفا ومنه الى الابله والجواب انه لا امتناع
فى ان يكون الكناية بعيدة بالنسبة الى المط وقريبة بالنسبة الى الواسطة بل الامر
كذلك فيما يكون الانتقال منه الى المط بواسطة فنبه صاحب المفتاح على ان المط

Copyright to King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)